ألكنيسة الكاثوليكية

Πιστεύω εἰς Μίαν, Ἁγίαν, Καθολικὴν καὶ Ἀποστολικὴν Ἐκκλησίαν.

Credo Unam, Sanctam, Catholicam et Apostolicam Ecclesiam.

اومن بكنيسة واحدة مقدسة كاثوليكية رسولية

رسالة تعليمية تاريخية

تصدر في الخامس عشر والثلثين من كل شهر

بمصادقة اصحاب الغبطة الاجلاء بطاركة الطوائف الكاثوليكية
في الديار الشرقية

لمنشئها خليل بن مخائيل البدوي

الجزء الثاني عشر   السنة الثالثة

في ٣٠ حزيران سنة ١٨٩٠

طبع برخصة ادارة المعارف في ولاية بيروت الجليلة

في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٠

فهرس الجزء الثاني عشر

صفحة

نجاح فم الذهب في اصلاح احوال الفقراء ٣٦١
التوفيق بين العلم وسفر التكوين : في ان الله وعد ابرهيم بولد يرثه وبتّ عهده معه ٣٦٨
مقالة في الحساب السنوي (تابع لما قبل) ٣٧١
تغذية الخيل بموجب علم الصحة ٣٧٦
تاريخ آخري سلاطين الروم في ما كان بعد فتح القسطنطينية ٣٧٩
فوائد بيتية : حفظ اللحوم من الفساد — العناية بالاطفال ٣٨٣
الهواء في المساكن ٣٨٤
اجوبة : جواب السؤال الثالث الوارد في الجزء العاشر ٣٨٥
— جواب السؤال المكرر في الجزء الثاني (صفحة ٦٨) ٣٨٦
اختراعات واكتشافات : اكتشاف كتابات قديمة في سورية ٣٨٨
— اقلام كهربائية — طريقة للوقاية من سم التبغ ٣٨٩
— اختراع درع جديدة — آلة كهربائية لخياطة الطنافس ٣٩٠
باب الزراعة : حفظ الهليون غضاً ٣٩٠ — اهلاك الجرذان ٣٩١
— حفظ الاثمار بالكاس ٣٩٢ — استدرار لبن البقرة اذا حبسته ٣٩٣
باب الصناعة : غراء لا ينفذه الماء : ملاط ونشل ٣٩٣ : تمييز الخمر الطبيعية ٣٩٤
متفرقات : فونغراف لا يغلط في الحساب ـ دجاج فرنسا ـ ارتفاع مداخن المعامل ٣٩٥
— معرض يابوني — طبّ الدجالين ٣٩٦
— محصولات الحرير في العالم ـ نقل اللبن ـ انفاق الصوف في اوربا ٣٩٧
— غلاء الحديد والفولاذ — معارض طوابع البريد ٣٩٨
— تقويم الصواعق في المانية — سكة حديدية كهربائية تحت الارض ٣٩٩
— انتشار الاوبئة ٤٠٠
اسئلة : سؤال اول من سعرت ـ سؤال ثانٍ من لاكه ٤٠٠

BRITISH MUSEUM

الكنيسة الكاثوليكية

اصدرنا هذا الجزء اربعين صفحة لتوفر المواد

نجاح فم الذهب في اصلاح احوال الفقراء

فانقطعت حينئذٍ اولمبيادة اتم انقطاع لممارسة الفضائل والتقشفات وطفقت توزّع اموالها الوافرة على الاديرة والمستشفيات والاسرى والمنفيين المنتشرين في كل الاقطار في المدن والجزائر والقفار واعتقت الوفا من الارقاء وكانت تعلم النساء المؤمنات وتعود المرضى وتغيث الشيوخ والارامل واليتامى والعذارى راضخة كل الرضوخ لمشورة راعيها القديس فم الذهب الذي كان يلقي عليها كلّ هموم عيشتهِ فكانت تقوم باودهِ من مآكل وملابس ولم يكن يمسّ شيئاً من دخلهِ بل كان يأخذ من يدها كابنٍ اواخٍ خبزهُ اليومي في حين كان يوزّع على رعيتهِ الخبز الروحي خبز حقائق الايمان المسيحي

وبعد ان اصلح القديس شؤون الاكليرس والعذارى والارامل التفت الى الفقراء والسقماء الذين كانوا يئنون تحت اعباء الفاقة والآلام في زوايا بيوتهم الحقيرة ويتجرّعون غُصص المرائر والمصائب لا يدري بهم احد

فنشط لاغاثتهم وامر بان يقام بجذاء كل كنيسة مستشفى وبنى من ماله الخاصّ ماوي كثيرة وعهد في ادارة مهامّها الى كاهنين فاضلين غيورين وظلت عينه ترعاهما ساهرة بحب ابٍ وداعٍ على قطيعهِ الصغير هذا المزدرى بعين العالم معتبرًا الفقراء انهم كنز الكنيسة وابناء الله الاعزاء ووكل معالجة اسقامهم الى نطس الاطباء واصلاح اطعمتهم الى اناسٍ اتقياء. وسدًّا لهذه النفقات الباهظة لم يكن ليذوق راحة البتة بل جعل يطرق كل الابواب ويقرع جميع القلوب مبتدئًا من بيتهِ وكنيستهِ البطريركية معريًا هيكلهُ غير الحي لكسو هيكل الله الحي فاستدعى القديس قيّم هاته الكنيسة وامره ببيع كل ما لا حاجة كبيرة اليهِ والغاء كل نفقة زائدة ثمَّ قتَّر في نفقات مائدتهِ ومسكنهِ دافعًا كل ما فضل عنها ليصرف في البرّ ثم جمع كل ما وجد في الدار الاسقفية والكنيسة من الاثاث الثمين والآنية القدسية والزينات الجزيلة القيمة وباعها ووزَّع اثمانها على المعوزين فانفرجت ضيقتهم وحسنت احوالهم وجرى على اثرهِ القويم جميع ارباب الكهنوت في الحاضرة والاقاليم التابعة لها فاصبح الفقيرُ هو ابن العائلة بعد ان كان مزدرًى غريبًا

الَّا ان غيرة الكهنة لم تكن لتسدّ جميع الحاجات فاراد القديس ان يشترك بعمل هذا البرّ كلُّ اغنياء الشعب فاخذ يثير في صدورهم عوامل الشفقة مستنزلاً من عيونهم سيول العبرات ومستمطرًا من ايديهم غيث المبرّات ومستفتحًا كنوزهم كنبع غزير يروي ظمأ أُلي البأساء بل كان يحب ان كلاً من المؤمنين يعتني بامر فرد مخصوص من اخوتهِ المساكين ليتمكن

في كل ساعة في النهار من تعزيتهِ وامدادهِ وخدمتهِ وكان يريد ان كل اسرة مسيحيـة تتشرف بان يكون عندها مستشفى بيتي" مفصحاً عمّا كان ابهى اتحاد المسيحيين الاولين في اورشليم الذين كانت جميع اموالهم مشتركة فيما بينهم ليس لهم الا غاية واحدة وقلب واحد ونفس واحدة. ومما كان يقول لهم:

«كم تظنون يا ترى ان مبيع كل خيراتكم يخولكم اموالاً قادرة ان تذّخر كنزاً ومؤونة عمومية للقيام باود جميع المؤمنين؟ لا ريب في انكم تستطيعون ان تجمعوا لا الف الفٍ فقط بل الفي بل ثلاثة آلاف الف دينار لان في هذه الحاضرة مائتي الف مسيحي في الاقل والبقية من الامة اليهودية او من الذين لا يبرحون ارقاء للآلهة الكذبة ولا اخال ان بينكم اكثر من خمسين الف فقير فما اسهل عليكم ان تقوموا بكل حاجاتهم من طعام وكسوة وغيرهما اذا دعوتموهم الى العيشة المشتركة. فهل يمتنع عبدة ابليس انفسهم ان يبذلوا لكم والحالة هذه اموالهم أوَتبقى بازاء مثل هذا الاخلاص والحب نفسٌ اسيرةً تحت نير العقائد الوثنيـة كلّا لا قلبَ يتمالكُ ألّا يتأثر من مثل هذا الجاذب الفتّان بل تقيدونهم جميعاً بعجلة الكنيسة وتخضعونهم طرّاً لنير ايمانكم الالهي. فتقدموا اذاً بشجاعة وثقـة في هذا سبيل الشهامة والبطلّة فلا تلبث ان تؤيدكم النعمة فنرى بملء السرور تحقّق اعزّ امانينا»

فلله درّ تلك الدرر الحسان التي كانت تلتقطها القلوب قبل الآذان ولله درّ تلك الغيرة التي اضطرمت بين جوانح بني الانسان فظلّت نارها

تذيب الافئدة ولو جلاميد صوّان . وطفق الكهنة يسعون الليل والنهار لا يأخذهم عياءٌ ولا ملل في سبيل من عضّته بنابها الفاقة والعلل . والارامل يركضنَ بلا ضجر ولا كدر وراء خدمة كل سقيم ومحتضر والرهبان والراهبات يجهزون الثياب وسائر الحاجات وكبراء هذا العالم الباطل ينزعون عنهم زيناتهم وكل زخرف نافل لإطعام المسكين والعائل وكانت سيدات البلاط لا يأنفنَ من هجر ملاذ العيشة الملكية لعيادة المصابين بالامراض الرديَّة وتضميد جراح الجرحى واطعام السقماء بايديهنّ اللطيفة بقلوب فرحى

وما كاد يحول الحول على جلوس فم الذهب على كرسي القسطنطينية حتى انقلبت هذه المدينة القيصريَّة انقلاباً لم يكن ليخطر على بال فانشأ فيها مقامات البرّ والفضيلة على اسسٍ متينة جليلة وازال من العقول والافكار ما كان قد جاش من عوامل الاضطراب والنفار فدانت القلوب لنير الايمان المسيحي المحبوب وخضع ارباب الكهنوت بالتواضع والوداعة واخلصوا لراعيهم واجبات الحب والطاعة

فاخذ القديس يشتغل حينئذٍ في إصلاح سيرة خرافه باسطاً للعيون واجبات الرجل المسيحي مفصحاً عن ان اعماله وامياله وحياته كلها انما هي بخور يتصاعد دائماً الى السماء حتى انه يرغب في تقديس النوم الذي هو عملٌ مجرَّدٌ بحيث تتخلله برهة للصلاة ومناجاة الله لان الرجل المسيحي المنهمك في كل ساعات النهار بالاخذ والعطاء وقضاء المهامّ؟ لا يمكن لنفسه ان تتفرَّغ لعبادة ربّها الا في هدأة الليل وسكون الجلبة والضوضاء . ومما قال في احدى خطبه :

«لم يجعل الليـل ليصرف كله في النوم والتقلّب على وسد الرخاء انظروا الى تيقّظ التاجر والعامل والمسافر . شاهدوا الكنيسة التي تهبّ ليلًا لتقدم لله تعالى ضحية التسابيح فاقطعوا معها نومكم وانهضوا متهجبين من رصيع القبة الزرقاء بالنجوم الزهراء فالنفس حينئذٍ نقيـة منزهة عن كل شاغل تطير على اجنحة السكون والظلام الى بجبوحة التأمّل والمحبـة . اما البشر اللحميون المدفونون في اسرّة رقادهم فما اشبههم باشباح لا حياة لها تمثل صورة الموت»

وكان بعض الاغنياء يأنف من الحضور في اجتماعات المؤمنين فانثال عليهم القديس انثيال السيـل الجراف بشجاعة لا ندَّ لها ممزقًا عن وجه تجبرهم حجب الاعذار والاحتجاجات الباطلة المتقنعين بها قال لهم : «ماذا يحملكم ياترى على اعتبار انفسكم اعتبارًا كذا ساميًا وما هي اسباب تلك الانفة التي تزيّن لكم انكم تكسبوننا منةً بحضوركم في مجتمع المسيحيين ؟ آه انكم من باب التنازل تأتون لاستماع الحقائق الالهية الناهجة لكم سراط السماء والحياة فلمَ هذا التيه والعجرفة ؟ ألعلَّ غناكم يضل ضمائركم او بهرجة ثيابكم الحريرية تبهر بصائركم ؟ لكن اتجهلون ان هذا الحرير ملبوسكم انما هو عطية الدود ؟ او لا تعلمون ان العواهر والاشرار واللصوص والفسدة الفجار يحقّ لهم مثلكم ان يتزينوا بهذه المنسوجات الفاخرة ؟ انزلوا من ذروة تكبركم وتأملوا قليـلًا في دناءة طبيعتكم . روا انكم لستم الا ترابًا وغبارًا او رمادًا ودخانًا . يخيّل انكم تسيرون على رؤوس الناس عجبًا واستكبارًا وانتم ترحفون ممتلئين امتهانًا وعارًا تحت نير من نحاس نير اهوائكم

القبيحة تشبهون ذلك الرجل الاحمق الذي ينشر على الناس خارجاً لواء سلطتهِ وشعار قدرتهِ وفي بيتهِ يطأطىءُ تحت عصيّ أتباعه وادنياء خدمته»

وكان الاغنياء يطرقون لدى استماع هذا الكلام النازل من العلاء ويجنحون الى مؤاساة اخوتهم الفقراء فكأني بفم الذهب وقد امسك باليد الواحدة قلب الفقير وبالاخرى الغني رغب في ادنائهما وتعليمهما ان يتحابا تحابّ الاخوة ويعيشا عيشة الاصدقاء ويتكاتفا يسعف احدهما الآخر كرفيقي سفر في طريق الابدية . وهكذا بتقديسه بالصدقة ثروة الموسرين كان ولا ريب يقطع اغصان شجرة الاهواء البشرية الخبيثة . الّا ان هذه الشجرة الملعونة كانت تستطيع ايضاً ان تفرّخ وتحمل اثمار الموت الزؤام فوجب استئصال كل عروقها المنتشرة في الارض لكن لم يكن ليستطيع الى ادراك هذا الارب سبيلاً بازاء ما كانت نساء عصره يأتينَ به من الرعونة وقلة الحياء ببهارج زينتهنَّ المنكرة فكنَّ كصخرة شك في سبيل الفضيلة وعثرة للقلوب الطاهرة النبيلة لان كثيرات منهنَّ عوضاً من ان يسترنَ عريهنَ بملابس اللياقة والحشمة كنّ يتبخترنَ في الشوارع والساحات العمومية وقد سترنَ الجسم بثياب دقيقة شفافة تصوّب من تحتها سهام الرذيلة الى النفوس النقية فتقتلها قتلة وبيلة

على انهنَّ كنَّ يعتذرنَ عن هذه التصرفات المستهجنة باتباع عوائد قديمة يزعمنَ انها مستحسنة ويتركينَ بالترامهنَّ بمراعاة مقتضيات العيشة المتمدنة . اما فم الذهب فلم ترق في عينيه هذه الاعتذارات السمجة القطيعة بل كشف النقاب عمّا وراءها من الاخطار المريعة وطعن على آتيانها طعناً

شديدًا وشبههنَّ بالبغايا المتمرغات في حمأة الفسق بل اقبح ذنبًا قال لهنَّ: لانَّ هؤلاء المومسات يضعنَ لشرّهنَّ حدًّا لا يتعدّى بيوتهنَّ اما انتنَّ فتنشرنَ حبائلكنَّ في الشوارع والمجتمعات المشاعة لاقتناص الابرياء الاطهار. ولعلكنَّ تجبنَ انكنَّ لم تأتينَ قط حديثًا مشككًا سائقًا الى الفحشاء فاصدقكنَّ ولكن ألا تعلمنَ ان في تهتُّك ملابسكنَّ وحلاكنَّ صوتًا اجذب من رنَّة الكلام في الاذن.. أجبنني ايُّ ابهظ جرمًا في عين الهيئة الاجتماعية مَن يتناول كأس السم ام من يهيّئها و يقدّمها؟ ايتها النساء العالميَّات انتنَّ آلات عمياء للشهوة القتَّالة. تلك الكأس الجاري منها السم الذعاف لقد هيَّأتنَّها ولم يعرق جبينكنَّ خجلًا من سكبها حواليكنَّ لقتل النفوس. ان ذنبكنَّ لافظع واشنع من جريمة القاتل لان هذا لا يستطيع الا ضرّ الجسد فقط اما انتنَّ فلا تتردَّدنَ عن تدنيس ايديكنَّ بقتل النفس صورة الله»

فما أقدر هذه الحرية الرسولية وما انجعها في النفوس وهي موءيّدة بفصاحة تفتن الالباب فقد بخعت لصولتها القلوب صاغرة ودانت لسطوتها مدينة القياصرة حتى التسمت بشعائر الآداب الانجيلية فنفت منها الاضاليل والترهات والتجاديف واللعنات. اما النفوس المتصلّبة بالخطايا والقلوب التي جفّفتها نار الشهوات فلم تكن تتمالك لدى استماع القديس الّا تنبسط وتلين تلقاء نار النعمة كما يذوب الجليد بازاء الاشعة الحارة. وكان يتزلَّف الى الخطأة بحنو ابٍ وغيرة راعٍ ومحبة اخٍ وشفقة صديق حتى يرفعهم من وهدتهم الى السماء كما ترفع الام ابنها وكان يقول لهم «تعالوا اليَّ ولو كنتم قد سقطتم الف مرة ولو ملكتكم ملكة الرذيلة مديدًا هلمّ اليَّ فاشفيكم» فكان الخطأة

ينقادون لهذا الصوت الابوي مقبلين افواجًا على قدميهِ معترفين بذنوبهم مشتركين بالاسرار المقدسة متصالحين مع الله وعائدين وفي القلب والنفس السلام

البقية تأتي

التوفيق بين العلم وسفر التكوين

(لحضرة الاب دي كوبيه اليسوعي نقله عن الفرنسية حضرة رشيد افندي الخوري الشرتوني)

الفصل الثاني

في ان الله وعد ابرهيم بولد يرثه وبتّ عهده معهُ

ولما تم لابرهيم انقاذ لوط وعائلتهِ رجع فرحًا مع ذويه الى افياء بلوطات ممرا الوارفة يتلذذ بالسلامة والطمأنينة فظهر لهُ الرب في الرؤيا قائلًا : لا تخف يا ابرهيم انا ترس لك وانا اجرك العظيم جدًا (وفي هذه الآية اشارة الى ما كان من تراهة ابرهيم في غزوة العيلاميين) فقال ابرهيم اللهمَّ يا ربُّ ما تعطيني وانا منصرف عقيمًا وقيم بيتي هو أليعازر الدمشقي . وقال ابرهيم انك لم ترزقني عقبًا فهوذا ربيب بيتي هو يرثني . فاذا بكلام الرب اليهِ قائلًا : لا يرثك هذا بل من يخرج من صلبك هو يرثك . ثم اخرجهُ الى خارج وقال انظر الى السماء واحصِ الكواكب ان استطعت ان تحصيها . وقال لهُ : هكذا يكون نسلك . فآمن بالرب فحسب لهُ ذلك برًا . وقال لهُ انا الرب الذي اخرجك من أُور الكلدانيين لاعطيك هذه الارض ميراثًا لك . فقال اللهمَّ يا رب بماذا اعلم اني ارثها . فقال لهُ : خذ لي عجلة ثنيَّة وعنزًا ثنيَّة وكبشًا ثنيًا ويمامة وجوزلًا . فاخذ لهُ جميع هذه وشطرها انصافًا ثم جعل كل شطر قبالة صاحبه والطائر لم يشطره . فانقضت الجوارح على الجثث فجعل ابرهيم يزجرها . ولما صارت

الشمس الى المغيب وقع سبات على ابرهيم فاذا برعب ظلمة شديدة قد وقع عليهِ . فقال لابرهيم اعلم يقيناً ان نسلك سيكونون غرباء في ارض ليست لهم ويُستعبدون لهم ويعذبونهم اربع مئة سنة . ثم الامة التي يُستعبدون لها سأَدينها وبعد ذلك يخرجون بمال جزيل . وأنت تصير الى آبائك بسلام وتُدفن بشيبة صالحة . وفي الجيل الرابع يرجعون الى ههنا اذ لم يكمل إثم الاموريين الى الآن . فلما غابت الشمس وخيم الظلام اذ تنور دخان ومشعل نار سائر بين تلك القطع . في ذلك اليوم بت الله مع ابرهيم عهدًا قائلًا : لنسلك أُعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات (تكوين ١٥ : ١)

في ولادة اسماعيل

ان ساراي لما وقع في نفسها ان عقمها يمنع نجاز مواعيد الله قالت لابرهيم زوجها : هوذا قد حبسني الربُّ عن الولادة فادخلْ على امتي لعل بيتي يُبنى منها فسمع ابرهيم لقول ساراي . فاخذت ساراي امرأة ابرهيم هاجر المصرية امتها من بعد عشر سنين من مقام ابرهيم في ارض كنعان فاعطتها لابرهيم رجلها لتكون لهُ زوجة . فدخل على هاجر فحملت . فلما رأت انها قد حملت هانت مولاتها في عينيها . فقالت ساراي لابرهيم ظلمي عليك اني دفعت امتي الى حجري فلما رأت انها قد حملت هُنت في عينيها . يحكم الرب بيني وبينك . فقال ابرهيم لساراي هذه امتكِ في يدكِ اصنعي بها ما يحسن في عينيكِ . فاذلَّتها ساراي فهربت من وجهها . فوجدها ملاك الرب على عين ماء في البرية على عين الماء التي في طريق شور . فقال يا هاجر امة ساراي من اين جئتِ والى اين تذهبين قالت اني هاربة من وجه ساراي مولاتي . فقال لها ملاك الرب ارجعي الى مولاتكِ واتَّضعي تحت يديها . وقال لها ملاك الرب لاكثِرنَّ نسلكِ تكثيرًا حتى لا يحصى لكثرتهِ وقال لها ملاك الرب ها انتِ حاملٌ وستلدين ابنًا وتسمينهُ اسماعيل لان الرب قد سمع صوت شقائكِ . ويكون رجلًا وحشيًا يدهُ

على الكل ويد الكل عليهِ وامام جميع اخوتهِ يسكن . فنادت باسم الرب المخاطب لها : انت الله الذي رآني لانهـا قالت يقيناً ههنا رأيت قفا رآئيّ . لذلك سميت البئر بئر الحيّ الرائيّ وهي بين قادش وبادر وولدت هاجر لابرهيم ابناً فسمى ابرهيم ابنهُ اسماعيل وكان ابرهيم ابن ست وثمانين سنة حين ولدت هاجر اسماعيل لابرهيم (١)

اعلم ان امة اسماعيل المظفرة قد ارتفعت يدها على كل الممالك القديمة من أشوريين وفرس ويونان وروماني على وفق وعده تعالى ولم يستطع احد قهرها وترعها استقلالها ثم لما أُذلّت بقيت مع ذلك على ما كان لها من الاستقلال في البراري . وقد نصبت مضاربها قبالة اخوتها الاسبانيول والفرنسيس في القرن المتوسط ومدّت سرادقات نصرها في أفريقية . وضربت خيامها من بابل الى مراكش ومن تونس الى نينوى وربضت على انقاض قرطجنة وثيبة وممفيس وتدمر بحيث اشرق على جبينها وعد الله لهاجر

في تسمية ابرام بابرهيم وفي الختان

لم يكن مولد اسماعيل الا تحقيقاً لقسم من مواعيد الله لان ابرهيم «لما كان ابن تسع وتسعين سنة تجلّى لهُ الرب مرة ثانية وقال لهُ : انا الله القدير اسلك امامي وكن كاملًا فاجعل عهدي بيني وبينك واكثرك جداً جداً . فسقط ابرام على وجهه وخاطبهُ الله قائلًا : ها أنا اجعل عهدي معك وتكون ابا جمهور أُمم ولا يكون اسمك ابرام بعد بل يكون اسمك ابرهيم لاني جعلتك ابا جمهور امم . وسأُنميك جداً جداً واجعلك امماً . وملوك منك يخرجون واقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك مدى اجيالهم عهد الدهر لاكون لك الهاً ولنسلك من بعدك وأُعطيك ارض غربتك لك ولنسلك من بعدك جميع ارض كنعان ملكاً مؤبداً واكون لهم الهاً . وقال الرب

---

(١) تكوين ١٦ : ٢

لابرهيم وانت فاحفظ عهدي انت ونسلك من بعدك مدى اجيالهم هذا هو عهدي الذي تحفظونهُ بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك يُختتن كل ذكر منكم فتختتنون القلفة من ابدانكم ويكون ذلك علامة عهد بيني وبينكم . وقال الله لابرهيم ساراي امرأتك لا تسمّها ساراي بل سمّها سارة

وانا اباركها وأُعطيك منها ابنًا واباركها وتكون امَمًا وملوك شعوب منها يخرجون نسقط ابرهيم على وجههِ وضحك وقال في نفسهِ ألابن مئة سنة يولد أم سارة وهي ابنة تسعين سنة تلد . فقال ابرهيم لله لو ان اسماعيل يحيا بين يديك . فقال الله بل سارة امرأتك ستلد لك ابنًا وتسميه اسحق واقيم عهدي معهُ عهدًا مؤبدًا لنسله من بعدهِ . واما اسماعيل فقد سمعت قولك فيك وهاءنذا اباركه وانميهِ واكثره جدًّا جدًّا ويلد اثني عشر رئيسًا واجعلهُ امة عظيمة غير ان عهدي اقيمهُ مع اسحق الذي تلده لك سارة في مثل هذا الوقت من قابلٍ . فلما فرغ من مخاطبتهِ ارتفع الله عن ابرهيم فأخذ ابرهيم اسماعيل ابنهُ وجميع مواليد بيتهِ وسائر المشترين بفضة كل ذكر من اهل منزلهِ فختن القلفة من ابدانهم في ذلك اليوم عينهِ بحسب ما امره الله بهِ . وكان ابرهيم ابن تسعٍ وتسعين سنة عند ختنهِ لحم قُلفتهِ . وكان اسماعيل ابنهُ ابن ثلاث عشرة سنة حين خُتنت القلفة من بدنهِ (١)

البقية تأتي

مَقَالَةٌ

في تاريخ الحساب السنوي

(تابع لما قبل)

على ان الكنيسة الكاثوليكية التي هي مبدأ العلوم وحافظتها شرعت تبحث عن

---

(١) تكوين ١٧ : ١

الوسائل اللازمة لاصلاح هذا الغلط وقام الاحبار الرومانيون في هذا الفعل باخص فروضهم الواجبة اذ اننا نراهم منذ الاجيال الرسولية يوصلون الى اقاصي الشعوب تاريخ الاعياد الفصحية . فألف اجلّ الكتّاب الكنسيين مقالات بهذا الشأن مثل روجه باكون في القرن الثالث عشر ثم الكردينال دايلي الذي عرض في سنة ١٤١٤ هذا الامر للبابا يوحنا الثالث والعشرين وألّف الكردينال كيزا كتاباً عن الحساب وعُرض على مجمعي قسطنسة وبال وفي سنة ١٤٧٦ لما جلس على عرش بطرس البابا سكستس الرابع دعا اليهِ العلّامة يوحنا «ده مونته رجيو» مطران «راتسبون» لكن هذا الفلكي الشهير توفي قبل انجاز الموعود

وفي سنة ١٥٦٣ حين افترق المجمع التريدنتي طلب آباء المجمع من بيوس الرابع ان يأمر باصلاح امرٍ كهذا لكن الحوادث قد حالت الى ذاك الحين دون الاحبار الرومانيين وحفظت العناية الالهية شرف هذا الاصلاح كاكليل يتوّج به غريغوريوس الثالث عشر على ممرّ الدهور فلما جلس على الكرسي الرسولي في السنة ١٥٧٤ وكان غيوراً عالماً ذكياً اهتم بهذا الاصلاح المهم وكتب للملوك والكليات في كل المسكونة حثاً للعلماء على البحث والافصاح عن افكارهم ودعا اليهِ من العالم كله من تعمق بعلم الهيئة والرياضيّات فلبّت الامم لدعائهِ واجتمع في مدينة الدين والعلم رومة العظمى اجلّ العلماء مثل الطبيب ليليو والكردينال سيرلتو واليسوعي كرستوف كلافيو وغيرهم

وقد تلألأ كشمسٍ بين هؤلاء الفطاحل احد ابناء شرقنا العالم العلّامة الشهير اغناطيوس بطرس نعم البطريرك الانطاكي على السريان وساعد بعلمه وعقله من بحث في اصلاح الحساب (١)

---

(١) قام اغناطيوس بطرس نعم بطريركاً على السريان اليعاقبة المنشقين بحلب

فقام الجدال بينهم وتفرقت الآراء في استعمال الوسائل فمنهم من اراد ان يُعين يوم للاعياد المنتقلة كالفصح مثلاً لكن الاجيال الرسوليــة قد عيَّنت الحساب القمري تبعًا لعوائد الاسرائيليين وان يكون بين البدر والربع الاخير من آذار (١). ومنهم من طلب الاعتدال بين ايام الاشهر ومنهم غير ذلك فبينما الجدال قائم بينهم على قدم وساق ألَّف ليليو كتابًا وافصح بالايضاح عن الوسائل التي من شأنها اصلاح التقويم فسلم الحبر الاعظم هذا الكتاب لكلافيو اليسوعي كي يفحصه فحازت مشورة ليليو القبول وطُبع حالاً بامر غريغوريوس الذي ارسلهُ الى جميع المـلوك طالبًا منهم ان يعرضوه على علماء بلادهم ويقدموا ملحوظاتهم واصلاحاتهم مساعدة لهُ في هــذا

ونواحيها مدة عشرين سنة لكن وُشيَ به الى الحاكم فضُرب بالاسواط وأُلقي في الحبس واضطهد مديدًا حتى كفر بالمسيح . الا انه ندم على ذلك فولَّى هاربًا الى رومـة في السنة ١٥٧٨ واعترف بخطيئتــه واعتنق الايمان الصحيح . وكان عالمًا في الطبّ والرياضيات وساعد غريغوريوس الثالث عشر في اصلاح التقويم على ما اخبرنا العلامة دراس في المجلد ٣٤ من تاريخهِ فيحق لشرقنا ان يفتخر بابنائه العلماء والقديسين لكن يشق علينا ان نرى تواريخهم بل اسماءهم نفسها مجهولة بيننا . يا ليتنا نرى في عصرنا شهمًا غيورًا يكشف الظلام المحيط بهم ويذكرهم لنا قدوة في الدين والفضيلة والعلم

(١) احتفل المسيحيون بالفصح اولاً في الرابع عشر من قمر آذار تبعًا لليهود واخبرنا المؤرخ الطوباوي بيدا ان بطرس الرسول اذ كان في رومة امر ان يحتفل بهِ في يوم الاحد التابع للرابع عشر من قمر آذار رغبـةً في عدم الاتفاق مع اعياد الاسرائيليين وامر المجمع النيقوي باتباع عادة الكنيسة الرومانية (وكفى بهذا جوابًا على السؤال الثاني الوارد من القاهرة في الصفحـة ٣٢٧ من الجزء العاشر من السنة الجارية)

العمل العلمي والديني معاً وبعد ذلك اثبت الحبر الاعظم كتاب ليليو ببراءة كتبها من فرسكاتي في ٢٤ شباط سنة ١٥٨٢ ويليق بخليفة هامة الرسل المعطى كل سلطان على الارض ان يعلم الامم ويرسم قوانين للشعوب كافّة على ممر الدهور

اما اصلاح التقويم فكان على هذا النحو : في ١١ آذار سنة ١٥٨٢ مُحيت عشرة ايام من التقويم القديم وُجعل اعتدال الليل والنهار في اليوم الحادي والعشرين كما كان سنة ٣٢٥ حين اجتماع المجمع النيقوي فحسب اليوم الحادي عشر من شهر آذار واحداً وعشرين. اما اصلاح ما سيقع في المستقبل من الغلط فكان على هذا المنوال : بما ان السنة في التقويم اليولي اطول مما هي بالحق باحدى عشرة دقيقة وثاني ثوانٍ يتألف من جمع هذه الدقائق والثواني ثلاثة ايام عقيب اربعمائة عام وعامين فقرَّ الرأي على حذف ثلاثة ايام منذ حينئذٍ في كل مدة اربعمائة حولٍ لكن اهمل العامان اللذان ينيفان على الاربعمائة والصواب انه غلط بالحساب الجديد ايضاً الا انه طفيف جداً لان جميع الوقت المهمل انما يكون يوماً واحداً بعد ستة وعشرين الفاً وثمانمائة سنة فعلى الذين يتخلفون بعد هذه المدة الطويلة اصلاح هذا الغلط . اما الايام الثلاثة التي لا بدّ من حذفها في كل مدة اربعمائة سنة فوقع الاتفاق ان يحذف يوم منها في كل رأس قرنٍ الى القرن الرابع فيكون اول سنة من كل من هذه القرون الثلاثة ثلثمائة وخمسة وستين يوماً ولكن سنة القرن الرابع تكون كبيسة اي انها تحتوي على ثلثمائة وستة وستين يوماً وعلى هذا المنوال أُسترق يوم من سنة الف وسبعمائة ثم يوم آخر سنة الف وثمانمائة وسيسرق ايضاً يوم آخر من سنة الف وتسعمائة خلا ان السنة الفين سوف تكون كبيسة وهلم جرًّا على ممر الدهور الى يوم القيامة وبناء على ذلك اختلف الحساب اليولي وهو حساب الروم في ايامنا والحساب الغريغوري حين الاصلاح المشروح بعشرة ايام ومن سنة ١٧٠٠ الى سنة ١٨٠٠ باحد عشر يوماً ومن سنة ١٨٠٠ الى سنة ١٩٠٠ باثني عشر يوماً لكن سنة ٢٠٠٠ ستكون كبيسة الخ

وقد ضادّ هذا الاصلاح العلمي بعض الكتاب من مخالفي الكنيسة الكاثوليكية او المبغضين لها كمخائيل مترلين مدرس الرياضيات في تيبنج ويوسف سكاليجر وغيرهم لكنَّ كلافيو وبتافيو اليسوعيين دافعا عن ذلك احسن دفاع واَلَّف الاول محاماة عن التقويم الغريغوري وقدَّمها للامبراطور رودلف ورغماً عن هذه المضادَّة حاز الاصلاح عين القبول ولبَّت البلاد الايطالية وفرنسا وغيرها لامر الكرسي الرسولي . اما اهالي المالك البروتستانيـة فاصرّوا على غيهم مع معرفتهم ان الاصلاح الغريغوري صحيح وذلك عداوة للكنيسة الرومانية غير ان الانكليز في آخر الامر خجلوا من هذه الحماقة وفي سنة ١٧٥٢ قدم اللرد تشسترفيلد عرضاً بهذا الامر وحاز القبول وللموافقـة مع الشعوب المتمدنة حُسب ابتداء السنة من اول كانون الثاني عوضاً عن ٢٥ آذار فلذا فقدت سنة ١٧٥١ عند الانكليز نحو ثلاثة اشهر واوشك اللرد تشسترفيلد ان يذهب فريسة القوم الجهال فكان الانكليز يضجون صارخين حوله : ارجع لنا اشهرنا الثلاثة

اما ملك بولونيـا فلما اراد ادخال الاصلاح الغريغوري في مملكتهِ ابى الروس الذين كانوا تحت سلطتـه ان يلبوا لطلبته وتهدَّدوه بالعصيان وذلك باغراء ارميا البطريرك القسطنطيني الذي كان مع سلامة نيته يقاوم اجراء هذا الحساب لكنهُ لما علم من الحبر الاعظم سبب هذا التغيير قبل هذا الطلب وارسل حالاً الى غريغوريوس رسلاً تثبت لهُ قصده باتباع هذا الاصلاح الخيري والعلمي معاً . فاجابهُ البابا احسن جواب واكرم رسله وارسل لهُ رسولين حاملين رسائل وهدايا من قبـله وقُدمت لهُ هذه الهدايا بواسطة سفيري فرنسا والبندقية ومنذ ذاك الوقت داوم البطريرك المشار اليهِ على حب واحترام للكرسي الرسولي وواصل المخابرة مع الحبر الاعظم وارسل لـهُ ذخائر نفيسة ووعده انه سيأمر بقبول الحساب الجديد ويفعل كل ما يستطيع لكي تقبلهُ الروس ايضاً لكن لم يسعدهُ الحظ اذ عُزل من البطريركية وحكم عليهِ بالقتل بدسيسة مكاريوس مطران قيصرية الجديدة الذي خلفـهُ لكنما البابا سعى لدى الباب العالي

بواسطة سفراء فرنسا والبندقية فابدل عقاب القتل بالنفي الى رودس

ومما قلناه يظهر لكل عاقل انه ليس بالحساب الغريغوري الجارية عليهِ اجل الامم المتمدنة امر ديني كما ظن ويظن بعض الجهّال انما هو امر علمي اثبتهُ التاريخ والحساب والاعداد والمراصد الفلكية الا ان الاغراض منعت بعض العارفين صحتهُ عن اتباعهِ لمجرد انه عمل الكنيسة الرومانيـة لكن هل يسوغ لعاقلٍ (حسب قول بوسويه خطيب الفرنسيس المفوَّه) ان يرفض الحق اذا اتاهُ ممن لا يحبهُ. فتأمل (البقية تأتي) ا.ر

تغذية الخيل

بموجب علم الصحة

كثيرًا ما يتفق للخيل ولو قوية ان تصاب بالمغص او القولنج وتموت غالبًا مع ان اصحابها لو تدبروا كمية وكيفية تغذيتها لما كانوا خسروها. وقبل وصف الوسائل اللازمة لوقاية الخيل من عوارض المغص المخطرة يحسن ان نأتي ببيـان موجز عن الآلات والوظائف الهضمية في الخيل كما وصفها احد مشاهير البياطرة الفرنسيس

ان للحصان مع كبر جثتهِ معدة صغيرة تـكاد لا تسع اكثر من خمسة عشر لترًا من المآكل الجافة او المائعة وان زيد عليها شيء تصبح هدفًا للتشقق ومما يزيد في الطين بلة ان تركيبها لا يمكن الحصان من التقيوء ويلي هذه المعدة الصغيرة معىً يبلغ طوله اربعين مترًا وفي اواسطه حوضان كبيران وهما المعى الاعور والقولون حيث تجتمع الاطعمة وهما كبيران جدًا الى حد انهما يشغلان ثلاثة ارباع الجوف الاسفل حيث يتمايلان متعرضين للامتداد والتفاف الواحد على الآخر وكثيرًا ما ينجم عن ذلك آلام القولنج التي يعقبها الموت السريع غالبًا. هذا وصف الآلة الهضمية في الخيـل فهان نبحث الآن عن كيفية اجراء وظائفها وعما ينشأ من الاضطرابات اذا اختلَّ فيها النظام

فالخيل المستخدمة للجرّ يحتاج كل منها في كل علفة الى نصف حزمة من الكلاء (الحشيش اليابس) وستة الى سبعة لترات من الحبوب كالشعير ونحوه (واللتر كناية عن نحو ٣٢٠ درهماً) ويشرب عشرة لترات من الماء الَّا ان هذه كلها لا تكفيها تلك العدة التي لا تسع الا ١٥ لترًا فقط فالكلأ والحبّ يبقيان وحدهما لمصّ عصارتهما اما الماء فبدخوله يجتاز حالاً الى الامعاء وبعد قطع ٢٥ مترًا يصل الى الاعور والقولون فلا يلبث الماء في المعدة بل يمرّ فيها مرورًا فان كانت مكتظة لوفرة العلف فلا يستطيع الى الجريان سبيلًا فتنتفخ المعدة وينشأ عن هذا الانتفاخ تشقق ما بعده الا الموت ولاسيما اذا كان الحصان ظمآن وشرب بشراهة وان شرب الحصان عند فراغهِ من العمل او في ابَّانه في حين تكون المعدة فارغة يخشى عليهِ من اخطار جمة ولاسيما اذا اشتدت حرارته وكان الماء باردًا جدًّا

فيتحصل من هذه البينات الوجيزة النصائح العملية الآتية

١ً لا تعطِ الحصان عند كل علفة كمية اوفر مما تستطيع المعدة ان تسعهُ

٢ً لا تنتظر كي تسقيه ان يتم اكل جميع علفه الجاف

٣ً حذارِ ان تدعهُ يشرب كمية وافرة من الماء البارد دفعة واحدة اذا كان في شدة الحرارة والعطش

اعتاد كثيرون من الفلاحين حتى اليوم ان يسقوا الخيل بعد اكلها الشعير حالاً ولا يدرون ان في ذلك ضررًا كبيرًا لان الحصان بعد اكلهِ اربع او ست او ثماني اقق من الشعير اذا ورد الماء حالاً افرط في الشرب لاشتداد عطشه بعد الاكل فيبتلع جرعات كبيرة نحوًا من ١٠ اقق او ١٢ او ١٤ اقة من الماء وعند وصول هذا الماء الغزير الى المعدة يجتاز حالاً الى الامعاء جارًّا معهُ كثيرًا من حبوب الشعير قبل ان تمتصّ عصارته فينتج عن ذلك احد امرين اما ان هذه الحبوب الواصلة الى الامعاء دون تجهز كافٍ تكون فيها بمنزلة الاجسام الغريبة وتسبب هيجانًا

والتهابًا او في الاقل تخرج في البراز كما مضغت دون ادنى نفع البتة فاذًا يجب سقي الخيل قبل اطعامها الحبوب او بعدها ببرهة وهذه القاعدة يجب حفظها ايضًا عندما تعلف الخيل النخالة لان سوء الهضم المسبب عن النخالة هو اشدّ ضررًا مما ينتج عن سائر انواع العلف ولهذا قلما تعلفها الخيل واذا مست الضرورة اليها تنقع اربع او خمس اقق مثلًا في كمية مثلها من الماء حتى تزداد قوتها الغذائية ويحسن ان يضاف اليها قبضتان من دقيق الشعير

وعوضًا من النخالة تعلف الخيل الجزر الذي يهيج شهوة الاكل في الخيل ويساعدها على الهضم ولا ينتج عنهُ ضرر البتة والخيل التي تأكلهُ يصير شعرها براقًا

واول ما يعطى للخيل من العلف الكلأ ويحسن مزجه بقليل من الملح لانه يفيدها من عدة وجوه ويهيج فيها شهوة الاكل ويسهل الهضم ويقلل آلام القولنج كما شهد بذلك المسيو ورنسون احد مشاهير البياطرة الذي اختبر الامر بالامتحان مرارًا وقد وضع عدة نصائح عملية يحسن اتباعها في تغذية الخيل المستخدمة للجرّ وهاك بعضها :

ان شئت ان تعلف الخيل صباحًا او عند الظهر او مساء فقدم لها الكلأ اولًا ودعها تأكلهُ مدة عشر دقائق او ربع ساعة فان ذلك يمكنها من أخذ راحتها اذا كانت عائدة من العمل وقد اخذتها الحرارة ثم تقدم لها الماء لتشرب ما شاءت لانها اذا كانت عطشى لا تأكل جيدًا اذ يكون اللسان جافًا فيعسر من ثم الهضم وبعد الشرب تقدم لها علفها اللازم من الحبوب فتأكلهُ وتنتهي اخيرًا بالتنقل من الكلإ

واذا شئت بعد جري ساعة ان تسقيها فلا بأس وعند الظهر اذا التزمت الخيل ان تعلف خارج الاسطبل تصنع مثلما صنعت آنفًا فان لم يكن لديك شيء من الكلإ فدعها تستريح قبل الاكل نحو عشر دقائق ثم اسقها وقدم لها العلف وامهلها حتى تطحنه وتمضغه جيدًا والّا ساء هضمه وبعد الفراغ من الاكل لا تكرهها على

جري عنيف او جرّ حمل ثقيل فان كان النهار حارًا والمجال بعيدًا فابذل الجهد في ان تسقيها مرة او مرتين ما بين كل اكلة فان هذا يفيدها كثيرًا ويخفف تعبها وعند رجوعها في المساء لا تتهافت على الماء بشهوة شديدة

وبما ان الخيل كثيرًا ما تصاب بالقولنج فيميتها كما سبقت الاشارة وصف لها احد البياطرة المجربين دواء فعالًا يشفيها غالبًا اذا بودر لمعالجتها به حال اصابتها . يعرف الحصان أنه مصاب بالقولنج بدلائل عديدة مشهورة اخصها انه يبدى العياء والارتخاء ويفحص الارض بيديه وينطرح على الارض ويتمرغ ويبتلّ بالعرق غالبًا ثم يقوم موجهًا عينيهِ الى بطنه الذي ينتفخ وخصوصًا من الجانب اليمين ثم يسقط سقطة شديدة فلا يقوم منها

اما الدواء الواجب استعمالهُ سريعًا فهو العرق والفلفل وذلك ان تأخذ ثمن لتر (اي نحو اربعين درهمًا) من العرق وضع فيهِ ملعقة كبيرة من الفلفل ثم اضف اليهما ٨٠ درهمًا من اللبن الحليب المغلى حارًا جدًا واسقها الحصان المصاب فلا يلبث ان يخف الم حالاً ثم يشفى فان لم يشفَ بعد نصف ساعة فجدّد لهُ هذا الدواء مرة ثانية وان مست الضروة فمرة ثالثة ايضًا وقد قال واصف هذا الدواء انه استعمله مرارًا شتى فكان يشفي الخيل من القولنج بمعدل تسعين بالمئة

تاريخ آخري سلاطين الروم

في ما كان بعد فتح القسطنطينية

ولما خرج السلطان محمد من الكنيسة توجه الى قصر نوتاراس القائد الاكبر حيث كان هذا يترقبهُ راجيًا تخليص حياتهِ ونوال الحظوة في عيني الفاتح وكان متحصنًا

في احدى القلع فسلمها للسلطان صلحاً بشرط ان ينجو سالماً فلما انتهى السلطان الى قصره استقبلهُ بمزيد الاحترام والتملّق وقدم لهُ كنوزًا وافرة قائلًا لهُ انه قد خبأها ليعطيهُ اياها فاغلظ لهُ السلطان الجواب في بادئ الامر قائلًا « ماذا كنت تصنع بهذه الكنوز حين الحصار لِمَ لم تدفعها لملكك حين الحاجة أفي نيتك ان تخدعني كما خدعتهُ » ثم سألهُ « من الذي دفع الى يدي هذه الاموال مع شخصك وامّتك » فاجابهُ نوتاراس « انما هو الله » فقال السلطان « اذن انت لا تعطيني الا ما يخصني » ثم امر به فطرح في السجن . ولكن احضره بين يديه ثانيةً ووبّخهُ ايضاً متهماً اياهُ انه كان علة تطويل الحرب وسبباً لمنع قسطنطين عن تسليم المدينة فبرّر نوتاراس نفسهُ وشكا وزيره الاكبر خليل باشا قائلًا انه كان صديقًا لقسطنطين وهو الذى اشار عليهِ بلزوم الشجاعة واطالة الحرب واطلعهُ حينئذٍ على اوراق كثيرة مكتوبة بخط الوزير الى الملك فانبسط قلب السلطان لهذا الخبر وانشرح خاطره لانه كان يطلب علة اكيدة على كبير وزرائه لقتلهِ لانه كان قد احسّ بالخيانة من حين اذاع تلك الاراجيف المخيفة بين معسكر العثمانيين . وحينئذٍ هشّ السلطان لنوتاراس و بشّ وأجلسهُ امامه وامر بان يؤتى اليهِ بامرأتهِ واولاده الذين كانوا قد أُخذوا اسرى في المراكب ولما حضروا دفع في يد كل منهم الف ذهب وارسلهم الى بيتهم مع نوتاراس قائلًا لهُ كن مطمئناً فاني ساقيمك حاكماً على المدينة وارفعك الى اعلى المناصب جاعلًا اياك في مرتبة اسمى شرفاً من التي كنت فيها في ايام قسطنطين

وفي اليوم التالي زار السلطان محمد بنفسهِ نوتاراس في بيتهِ حيث كانت امرأتهُ مريضة فعادها السلطان وسلم عليها ببشاشة قائلًا لها « كيف حالكِ ايتها الخاتون اشير عليك بان لا تحزني بما المّ بكم اذ لا بدّ من الخضوع لاوامر الله واني لقادرٌ ان ارجع لكم كل ما فقدتموه لكن اعتني انتِ بمداراة صحتكِ » وحينئذٍ وقف بنو نوتاراس بين يدي السلطان يشكرونه على الطافهِ وآلائه السنية

ثم رجع السلطان واجتاز المدينة فرآها خاوية خالية من السكان ودخل قصر الملك الشاهق واخذ يتفقد صاعاتهِ وغرفهُ وابنيتهُ الفاخرة التي كانت قد نُهبت وفيما كان يتعهدها اورد لوزرائهِ مثلاً من اقوال الفرس وهو «ان الرتيلاء بنت بيتها في قصر القياصرة والبومة نعقت في صاعاتهِ المذهبة» ثم اهتم بارجاع اثاث القصر وتزيينهِ كما كان اولاً وفي تلك الليلة ادب وليمة عظيمة امام باب القصر لكبراء واعيان رجالهِ وفي آخر العشاء حدث ما اغضب السلطان على نوتاراس مما لا يسعنا المقام ذكره فارسل اليهِ جلاداً ليقتلهُ مع ولديه الكبيرين ويبقي ثالث اولاده الذي كان قد طلبهُ من ابيهِ فابى ارسالهُ لهُ وكان غضاً بارع الجمال . فلما وصل الجلاد بنوتاراس الى باب القصر اوقفهُ ليضرب عنقهُ فالتمس منهُ ان يقتل ولديه قبلهُ ليكون متأكداً موتهما في ديانة آبائهما وشجعهما على قبول الموت بشهامة فصرم الجلاد عنق الاول ثم الثاني ولما انتهى الى الاب نطق حسب رواية المؤرخين بهذه الجملة مكرَّرة «الهي انت عادل» ولعلهُ اراد بذلك ان يصلح تلك العبارة الشهيرة التي يعزوها اليهِ اكثر الكتَّاب وهي «أحبُّ اليَّ ان ارى القسطنطينية خاضعة للعمامة الخضراء من ان تخضع لتاج البابا» ومن المحتمل انه يكون بها ايضاً قد ندم عما فرط منهُ من قلة امانتهِ لقسطنطين من حيث عدم اسعافهِ في الضيق بكنوزه التي كانت عنده ومن مضادتهِ لهُ بشأن الاتحاد مع الكنيسة الغربية . وكيف كان الامر ان المؤرخين كلهم اجمعوا على امتداح هذه الميتة الشريفة ولو كانوا قد سبقوا فنددَّوا ببعض اعمالهِ المستهجنة واثنوا على شهامتهِ ولقبوه بشهيد الواجبات الوالدية . فلما قُطعت هامته جيء بها مع رأس ولديه الى محل المأدبة . اما امرأة نوتاراس التي كانت طريحة الفراش . فقد فاضت روحها حزناً واسفاً بعد موت بعلها بزمانٍ يسيرٍ واما ابنتهُ حنة فرحلت الى رومية بعد ان جمعت ما تيسر لها من ثروة ابيها ولما وصلت اليها رأت ان لابيها في هذه المدينة جانباً من المال كان قد اودعهُ فيها لاستدراكِ ما سيكون من سقوط الحاضرة وقد انفقت هذه الاموال في سبيل

اغاثة ومؤاساة اخوتها الروم الذين هاجروا الى رومية كما سيأتي بسط ذلك في محله

اما ابن نوتاراس الاصغر الذي كان عمره اربع عشرة سنة فقد أُخذ الى قصر الحرم السلطاني الَّا ان اكثر المؤرخين يذهبون الى انه لما تسنت له فرصة مناسبة اغتنمها هارباً من القصر الى شقيقتهِ حنة فعاش معها في رومية

وحبًّا بالحق الذي هو غاية مطلوبنا لا بدّ من القول ان الشكايات التي ذكرناها عن نوتاراس نقلاً عن المؤرخين مستندة كلها الى ما كتبهُ المؤرخ فرنتزيس الذي طعن ايضاً على يستنياني ونسبهُ الى الجبن وعنهُ اخذ سائر المؤرخين على اننا نقول ان فرنتزيس ولو ذا صفات حميدة كان حقوداً يعنف اعداءهُ تعنيفاً شديداً لا يخلو من التعصب الاعمى وكان نوتاراس عدوًّا الدلهُ لان فرنتزيس كان يلتمس من الملك ان يمنحه لقب مدبر المملكة « لوغوثيت » الذي كان حاصلاً عليهِ نوتاراس فعارضهُ في ذلك نوتاراس ولهذا لا نقدر ان نثق ثقة تامة بكل ما قال فرنتزيس عن خصمهِ

ثم ان السلطان شدَّد على جنودهِ الامر بعدم قتل من لا يرونه شاكي السلاح وبهذا حقن دماء كثيرين من سكان الروم والفرنج لكنهُ اصدر امراً بقتل كبراء الفرنج الذين عرف اسماءهم من نوتاراس ولم ينجُ منهم الا البندقي كونتاريني وستة من البنادقة فانهم لما بُسط لهم النطع ودنت آجال قتلهم تشفع بهم زوغانس باشا ثاني وزراء السلطان فعفي عنهم بعد ان وعدوا الوزير بدفع سبعة الاف دينار

ثم تقدم زوغانس باشا الى السلطان وشكا خليل باشا الصدر الاعظم الذي رأينا ان نوتاراس قد وشى بهِ ايضاً وطلب الى السلطان ان يبحث عن جرمهِ ابتغاء ان يتربع في منصبهِ . وكان السلطان الفاتح حانقاً على هذا الوزير الشيخ خليل باشا منذ صباه لانه كان يجافيهِ وكثيراً ما اشار على والده السلطان مراد ان يخلعهُ عن الولاية التي عهد اليهِ في سياستها في ايامهِ فلم يتردَّد لهذا السبب ولاسباب اخرى عن الحكم

عليهِ بالقتل فسيق الى ادرنة وهناك أُذيق كأس الردى وقد منع ذوي قرباه ان يلبسوا الحداد حزنًا عليهِ

البقية تأتي

فوائد بيتية

حفظ اللحوم من الفساد

ارتأت جريدة جزندهيت ان السكر هو افضل من الملح لوقاية اللحم من الفساد لان الملح يمتص جزءًا من خواص اللحم المغذية ومن طيب رائحتهِ اما السكر المدقوق فهو اصعب انحلالاً ويؤلف حول اللحم طبقة مانعة رطوبة اللحم من التبخر وطعمهُ من التفه واللحوم المحفوظة بالسكر تغسل قبل اصلاحها للطبخ

العناية بالاطفال

ان كثرة الوفيات في الاطفال ناتجة عن سوء عناية امهاتهم بهم واسباب امراض الطفل تنشأُ غالبًا عن قلة تغذيتهِ وعدم موافقة مسكنه للقواعد الصحية فيجب على الام ان احبَّت ان يعيش ولدها ان تغذيه هي بنفسها كما تقتضي ذلك منها الطبيعة والعقل نفسهما لئلاَّ يصبح هدفًا لاهمال المراضع فتخسره ولا يسوغ لها ان ترضعهُ ارضاعًا صناعيًا بلبن البقر وغيره الاَّ بعد ارضاعه من لبنها ستة اشهر اذ شوهد بالامتحان ان سبعة اعشار وفيات الاطفال ناشئة عن الارضاع الصناعي

وعند بلوغ الطفل الشهر السابع من عمره يمكن اطعامه مع الرضاعة بعض مآكل خفيفة كفتات الخبز مع اللبن والمرقة (الشوربة) المنضجة احسن انضاج والمملحة قليلاً ويجب ان تكون غرفتهُ وسيعة كثيرة الهواء تدخلها اشعة الشمس. لكن مع تجديد هواء الغرفة دائمًا يجب الحذر من ان يكون الطفل بين مجرى الهواء

اما الخرق التي يبلها الطفل او يوسخها فيلزم اخراجها من غرفتهِ كما تخرج الازهار والطيوب والمواقد وقنديل البترول لان كل ذلك يفسد الهواء . ودخان التبغ يضر الطفل ضررًا بليغًا ويجب اخيرًا تعريض سرير الطفل للهواء في كل يوم برهة طويلة

الهواء في المساكن

اهم ما تقتضيه صحتنا الثمينة ان يكون الهواء في مساكننا نقيًا ومع ذلك فلما نلتفت الى اتباع القوانين الصحية المفروضة في هذا الشان

يأتي الانسان في الدقيقة ١٨ حركة تنفسية وكل حركة تنفسية تدخل الى الرئة نصف لتر من الهواء تقريبًا اي نحوًا من مائة وخمسة وثلاثين غالونًا في الساعة (والغالون كناية عن اربعة لترات و٥٤٣ كرامًا) والهواء الذي يستنشقهُ الانسان في كل حركة تنفسية يحوي اربعة اجزاء في المئة من الحامض الكربوني فيكون مقدار ما يدفعهُ الانسان في الساعة نحو ٥ غالونات منهُ فالهواء المستنشق لا يجب ان يكون فيهِ من الحامض اكثر من جزء من مائتين وخمسين فان زاد على ذلك فلا يصلح للتنفس فاذًا يحتاج الانسان لاستنشاق هواء غير مضر ١٢٠ غالونًا من الهواء النقي في الساعة اي اربع عشرة قدمًا مكعبة من الهواء تقريبًا

لكن لا بدّ من الملاحظة هنا ان الانسان بالتبخر الرئوي والجلدي يفقد نحو اوقيتين من بخار الهواء في الساعة ويكفي ثُمن اوقية من بخار الماء في الساعة لاشباع قدم مكعبة من الهواء فالاوقيتان تشبعان اذًا ست عشرة قدمًا مكعبة في الساعة وبما ان الانسان لا يستطيع ان يحيا بلا ضرر في هواء أُشبع اكثر من ثلثيهِ من بخار الماء نتج ان كل فرد يحتاج في الساعة الى اربع وعشرين قدمًا مكعبة من الهواء

وكمية الهواء هذه كافية كل الكفاية اذا لم يكن في الغرفة ما يفسد الهواء كقنديل البترول مثلًا فهو يفسد غالبًا ستة اقدام مكعبة من الهواء في الساعة فيضطر الانسان

والحالة هذه الى ثلاثين قدماً مكعبة في الساعة ولا يخفى ان الكلام هنا على الغرف المحكمة التوصيد فلا تقاس عليها الغرفة التي يدخلها الهواء ولو من شقوق طفيفة يبين ان كثيرين يخافون من الهواء النقي فاذا دخلت غرفة موصدة ولو نظيفة ومرتبة شعرت بهواء فاسد يأنف منهُ انفك فحذارِ ان تستنشقهُ لان فيهِ الوفاً من الحيوينات المضرة مع ان المقيمين في داخلها لا يشعرون بهذه الكراهة بل يسيغون هذا الهواء الفاسد موصلاً هذه الحيوينات الى رئاتهم فتفتك بها الفتك الذريع عاجلاً او آجلاً افلا ترى ان الوباء اذا حلّ في بلد اصاب بين الفقراء عدداً اوفر منهُ بين الاغنياء

ولا ريب في ان الدم يحتاج الى هواء نقي لتجدد حيويته بالتنفس لان الدم الذي يقل فيهِ اكسيجين الهواء يعجز عن مباشرة وظائفه فيسبب انحطاط البنية التي ينشب بها داء عقام او تذهب فريسة اول وباء يفشو في البلد

أَجْوِبَة

جواب السؤَال الثالث الوارد في الجزء العاشر الصفحة ٢٢٧

السؤَال : هل من الطبيعيات تزول النور ليلاً على القبر ؟

الجواب : ان الطبيعيات تعلمنا ١ً ان النور الازرق المشاهد غالباً على المقابر والستنقعات هو غاز الهيدروجين المفسفر مصدره الارض المنقعيَّة والاجسام الفاسدة التعفّنة فهذا الغاز من شأنه الالتهاب عند ملامستهِ الهواء

٢ً يُرى في الجو شهبٌ في ليالٍ ذات صفاء تصدر هذه الشهب من اجتماع

البخرة في طبقات الجو العالية فطبقاً لسنّة الثقل تهبط الى طبقات الهواء السافلة (فهذه الابخرة ثقلها النوعي اخف من الهواء في طبقاته السفلى) فاذ تجتمع بغاز الهيدروجين الذي تصدره مياه الارض تُمنع عن متابعة هبوطها بالهواء المتلبد هناك فيحصل عراك يحدث عنهُ احماء فالتهاب

٣ً يُشاهد كثيراً كرات نارية تسقط من السماء هي اجسام عديدة صلبة مركبة من عناصر كرتنا الارضية تدور حول الشمس بالقرب من مدار الارض حولها فاذا قربت هذه الاجسام بدورانها من مدار الارض فهذه بقوة جاذبيتها تخرجها من خطتها وتضطرها للسقوط على وجهها فيكون ذلك بسرعة تضارع سرعة دوران الارض حول الشمس اعني تزيد سرعة اندفاع قنبلة المدفع سبعين مرة فهذه السرعة التي تشق بها كبد الهواء هي سبب احمائها وتكهربها وقسم من الهواء ايضاً وكل جسم حمي وتكهرب يضحي مضيئاً . فعلى صاحب السؤال ان يستفحص جيداً عن ماهية هذا النور وكيفية نزوله ويقابله بهذه المجالسة التي اتيناه بها من الطبيعيات ليرى ان كان ذلك طبعياً او فائقاً على الطبيعة

الخوري خير الله اسطفان
معلم مدرسة عين ورقة

جواب السؤال المكرر في الجزء الثاني الصفحة ٦٨

ان سبب غرور حواسنا في مسير السفينة ودوران الاجرام السماوية ناشيء عن كيفية فعل النظر بقبول كرة العين لصورة الشيء المنظور على ان تمام هذا الفعل يتوقف على ثلاثة شروط ضرورية لا مناص منها فيلزم اولاً : أنّ الاجسام الموضوعة للنظر تكون نيّرة . ثانياً ان غشاوة العين الحسّاسة اي الشبكة التي يؤثر بها النور تكون صحيحة لا خلل فيها وان تكون بالاشتراك مع عنصر النظر العصبي والمصدري بواسطة دليل يوصل للحاسة النظرية الدماغية تلك التأثيرات المفعولة بها وهذا الدليل هو المدعو

بالعصب البصري . ثالثاً : ان يوجد بين الشبكة القابلة النور و بين الشيء النير واسطة لجمع الاشعة الناجمة عن هذا الشيء ولطبع صورته على الشبكة . وهذه الآلة او الواسطة انما هي كرة العين

فمن ثم يمكننا ان نستنتج ما يأتي ١ً لا بدّ من النور في تتميم فعل النظر اي لابدّ من ان الجسم يكون نيرًا اما بذاته او بنور خارج عنهُ ٢ً ان العين مركبة من اجزاء عديدة كالغلاف والقرنية الشفافة والعصب البصري والشبكة وغير ذلك مما يطول شرحهُ هنا فالعامل القريب لنظر الجسم بين كل هذه الاجزاء انما هو الشبكة وهي غشاوة نحيفة وعصبية مشتركة بواسطة العصب البصري مع حاسة النظر الدماغية كما سبق القول ٣ً كل جسم منظور تطبع صورته تماماً كفي مرآة بواسطة النور على تلك الشبكة الحساسة ٤ً اذا تحرك الجسم المنظور فصورته المطبوعة على الشبكة تتحرك ايضاً ٥ً ان حركة الصورة على الشبكة لا تكون مسببة فقط من الجسم المنظور بل ايضاً من حركة جسم الناظر ٦ً سواء تحرك الشيء المنظور او تحرك جسم الناظر فحركة الصورة هي واحدة بالنظر للعين لانه لا يوجد تأثير ما خصوصي لكلّ من هاتين الحركتين على الغشاوة بل ان كلتيهما سيّان بالنظر للعين فاذاً لا تستطيع العين الناظرة للشيء الذي صورته والحالة هذه منطبعة وتتحرك على شبكتها ان تميز حالاً هل تلك الحركة مسببة عن صاحبها ام عن موضوع النظر وعلى هذه الصورة يخال ان الشمس تدور والارض ثابتة : السفينة راسية والارض ترجع القهقرى القمر يمشي والغيم ثابت الخ فصورة كل هذه الاجسام المطبوعة على شبكة عين الناظر قد تحركت حقيقة في كل تلك الاحوال الا ان التمعن وحده قادر ان ينبئنا هل كانت حركة تلك الصورة ناجمة عن حركة الاجسام المنظورة او عن حركة الناظر نفسهِ لكون هذين النوعين من الحركة يفعلان فعلاً واحدًا على الشبكة في تغيير الصورة المطبوعة عليها

فاذ تقرر هذا المبدأ بقي علينا ان نبين سبب المضادة التي تقع في هاتين الحركتين

اي كيف عندما تكون حركة الصورة مسببة عن الشيء المنظور يخال انها صادرة عن الناظر وبعكس ذلك عند ما تكون آتية عن الناظر يُظن انها مسببة عن المنظور كما ذلك مفهوم من قول حضرة السائل . يستفاد مما تقدم أن العين التي لا تدري حالاً عن اي شيء ناجمة تلك الحركة تبقى مترددة ما دامت جاهلة الحقيقة بين الحكمين اي بين نسبة الحركة للمنظور وبين نسبتها للناظر . غير انه في ميدان هذا التردد قد يغلب عليها الغرور بان تنسب الحركة للجسم المنظور اكثر منها للناظر لانها لا ترى هذا الجسم الا بواسطة صورتهِ المطبوعة على غشاوتها والحال ان تلك الصورة هي التي تتحرك ساعتئذٍ اما ما يحرك الناظر فلا يتغير في العين وعليهِ لا بدّ من ان العين تنسب الحركة للشيء الذي ترى منهُ الحركة اكثر مما تنسبها للجسم الذي لا ترى حركتهُ اذ صورته لا تتغير في العين فاذًا لو فرضنا ان السفينة راسية والارض ترجع القهقرى لما كان غرورنا كما لو كان ذلك بالعكس بل لكنا رأينا تقريبًا ما نراه اليوم في مسير السفينة ودوران الارض اللهم اذا لم نمعن النظر الا بالجسم المنظور فقط اما اذا تمعنا بالنظر للموضوعين سوية بنوع ما فحينئذٍ نرى التمييز بين الصورة المتحركة حقيقة وبين الصورة الثابتة وحينئذٍ يضمحل الغرور ويوقف على الحقيقة . مثلًا لو فرضنا ان انسانًا وجد في الشمس ورمى نظره على الاجرام السماوية المحيطة بهِ لعلم بحركة كل تلك الاجرام وثبوت الشمس على مركزٍ واحد . هذا والله اعلم بالصواب

ا . حدَّاد   مدرسة عين تراز

اختراعات واكتشافات

اكتشاف كتابات قديمة في سورية

قرأنا في جريدة الجمهورية الفرنسية الرسمية مقالة عن بعض ما وجد من الكتابات

المختلفة على الآثار القديمة ذكرت فيها تلك التي اكتشفها بعض الآباء اليسوعيين في سورية في السنة الماضية منها كتابة لاتينية نذرية اكتشفها الاب جوليان اليسوعي في ماسي الواقعة في لبنان الشرقي بين بعلبك وخلكيس ويظن انها من ايام قياصرة الروم الانطونيين

ومنها كتابة يونانية وجدها الاب جوليان نفسهُ في دير سمعان بين حلب وانطاكية بحروف من المرمر الاسود في مقدمة فسيفساء بديعة الصناعة مرصعة في صحن كنيسة مسيحية قديمة وفيها اسم احد اصحاب المقامات الكنسية المسمى يوحنا الذي باشر مهام البريودوت وهو يشبه في ايامنا المراقب او الزائر الرسولي

ومنها كتابة وجدها الاب كرسنتي في صور في ناحية اللجاه من اعمال حوران على باب احد مساكن القرية وهي مقدمة لهيرودس قائد فرسان المهاجرين ويظن ان الحجر المكتوبة عليهِ كان اولاً في ثكنة لهؤلاء الفرسان ومما يؤيد ذلك ان في صور نفسها حتى اليوم بناية كبيرة يسمونها بالسراي يظهر منها انها كانت ثكنة وسيعة جداً

اقلام كهربائية

كثيراً ما يعتري يد الكتبة تشنج فينقطعون عن الكتابة مدة الا ان الاميركان قد تلافوا هذا الامر باختراعهم قلماً كهربائياً متى قبضت عليهِ اصابع الكاتب تتولد فيهِ حرارة والحرارة تولد سائلاً كهربائياً وهذا السائل يجري في يد الكاتب ويؤثر في الاعصاب تأثيراً حسناً ولا يبقي ادنى تأثير للتشنج بل يقي من الشلل واذا شاء الكاتب ان يمنع تولد الكهربائية في القلم فله في ذلك طريقة سهلة تجعلهُ كسائر الاقلام العادية

طريقة للوقاية من سم التبغ

لا يخفى ان في التبغ ضرباً من السم يعرف بالنيكوتين يشربه المدخنون من حيث

لا يدرون ولما كثرت رغبة الناس في التدخين دون التفات الى ما ينجم عنهُ من الاضرار الجسيمة للصحة اكتشف الاميركان طريقة لمنع وصول النيكوتين من التبغ المدخن الى حلوق المدخنين وذلك بعمل انبوب (بزّ سيكارة) في داخله قطعة من كاوتشوك القطران فعند مرور الدخان بهذه القطعة في الانبوب يتشرب الكاوتشوك النيكوتين فلا ينفذ الى الحلق بل يرسل اليهِ عوضاً منهُ رائحة ذكية تشبه عرف الرائح وقد شاع استعمال هذا الانبوب في اميركا وصنعت منهُ ملايين عديدة ولا يبعد ان يرسل عما قريب كسلعة تجارية الى جهات اوروبا واسيا

اختراع درع جديدة

استنبطها احد قواد الجيش الروسي وقدمها ليفحصها المأمورون العسكريون في بطرسبرج وهي تدرأ عن لابسها الاضرار الناجمة عن رصاص القنابل وتدفع ضربات السيوف وهي في غاية الخفة ويروى ان الرصاصة اذا مست الدرع انبسطت عليها فلا يشعر لابسها بها ولا بصدمتها ولا تكلف نفقة كبيرة اذا صُنع منها شيء كثير

آلة كهربائية لخياطة الطنافس

ان احد المستخدمين في بيت تجاري كبير في شيكاكو من اميركة انشأ آلة لخياطة الطنافس تقوم مقام ١٥٠ عاملاً وتخيط ٧ امتار و٥٠ سنتيمتراً في الدقيقة ويستطيع ولد صغير ان يديرها

باب الزراعة

حفظ الهليون غضاً

يؤخذ من احدى الصحف الزراعية الالمانيـة ان احد الزرّاع وجد طريقة لحفظ

الهليون غضاً مدة سنة كاملة وهي تقوم بان يمسح الهليون بعد جنيه جيداً ثم يؤتى
ببرميل نظيف توضع في اسفلهِ طبقــة من النخالة الجافة سمكها عشرة سنتيمترات
يُدس فيها شيء من الملح العادي الجافّ ثم تجعل طبقة من الهليون فوقها طبقــة من
النخالة الممزوجة بالملح سمكها ستة سنتيمترات ثم تملأ البرميل على هذا المنوال طبقات
متوالية . ثم يذوَّب الشحم وعندما يبرد بعض البرودة يصبّ طبقة فوق طبقــة من
النخالة الاخيرة ثم يوضع البرميل في محلّ جافٍ فيحفظ فيهِ الهليون مدة سنة لكن متى
فتح البرميل واخذ منــهُ شيء من المحفوظ فلا يلبث سالماً مدة طويلة ولهذا يحسن
ان تكون البراميل صغيرة

اهلاك الجرذان

قد تسطو الجرذان على الحقول فتخربها وتتلف مزروعاتها وعلى البيوت فتقلق اهلها
واخترعت لاهلاكها عدة طرق فلم تكن لتقوى عليهـــا وعثرنا الآن في بعض الجرائد
الزراعية على وسيلتين اذا حبطت الواحدة فلا بد من ان تنجع الاخرى

الاولى: قطع الفلين بقدر البندقة الكبيرة ثم اقلِها بالدهن او السمن قلياً جيداً
واطرحها في المكان الذي تكثر فيهِ الجرذان فتتهافت عليهِ لشدة رغبتها في المقليات
عموماً وتأكل قطع الفلين فلا تستطيع هضمها فتموت وقد يقوم الاسفنج مقام الفلين ايضاً

الطريقة الثانية: اسهل من الاولى وهي تقوم بخنق الجرذان بسلفور الكربون ولذلك
يلزم سدّ منافذ الاسراب بكبب من الكلإ والتراب ثم يؤتى بانبوب من الرصاص دقيق
من الاسفل واسع من فوق كالقمع فيدسّ اسفلهُ في احد المنافــذ المسدودة بنوع ان
الهواء لا يدخل المنفذ ثم يصب سلفور الكربون في القمع وبما انه سيَّال ينزل الى السرب
ولا يلبث ان يطير فينتشر بخاره في كل الاسراب والمنافذ حتى يصل الى آناف الجرذان

فيخنقها خنقاً . وقد امتحنت هذه الطريقة من عهدٍ قريب في ارضٍ كثر فيها الجرذان ثم حُفرت الاسراب فوجد ١٠٨ جرذان مختنقة

وتفضل هذه الوسيلة على غيرها من عدَّة وجوه اخصها ان سلفور الكربون متوفر وقليل الثمن ولا يلزم اكثر من خمسين او ستين كراماً اذا كانت الاسراب عديدة وعميقة وثمن الف كرام في اوربا ٨٥ سنتيماً فلا يكلف استعمالهُ اكثر من اربعة الى ستة سنتيمترات اي نحو ١٥ بارة . هذا اذا لم ترفع الصيدليات ثمنهُ الى مبلغ فاحش فيتعذَّر الانتفاع بهِ

حفظ الاثمار بالكلس

كثيراً ما تتراكم عند الفلاح المحصولات من الاثمار والبطاطا والجزر وغيرها فتفسد اذا طال عليها الزمان ولذلك يلتزم بتصريفها بارخص الاثمان مع انه لو تعلم طريقة للمحافظة عليها لكان ربح ارباحاً وافرة فحباً بنجاحهم ندلهم على وسيلة اهتدى اليها بالاتفاق احد الزرَّاع في فرنسا وهي مع سهولتها قليلة الكلفة يستطيع استعمالها جميع الفلاحين عموماً وهذه الوسيلة هي ان ترش رؤوس البطاطا وغيرها بقليل من دقيق الكلس بنسبة اقة واحدة لمائة اقة وعندما يحتاج الى اكلها او بيعها تمسح بخرقة مبلَّلة هذا اذا اريد حفظ البطاطا اما لاجل حفظ الاثمار التي هي اغلى ثمناً فالاوفق ان تُلفَّ بالورق الدقيق قبل ان يذرّ عليها الكلس

ومن فوائد هذه الوسيلة ايضاً ان الكلس يقتل ما لعلهُ يوجد بالاثمار من الدود والحشرات ولا يلحق بها من حيث الطعم ادنى تغيير وقد جرَّب صاحبها فوجد ان البطاطا بقيت سليمة مدة اربعة عشر شهراً وامتحن ذلك ايضاً بالتفاح فاسفر امتحانه عن اتم نجاح لانه حُفظ احسن حفظٍ مما لو حفظ بسائر الطرائق العادية ثم امتحن هذه الوسيلة بالعنب بان وضعهُ في شهر ايلول فوجده في شهر كانون الثاني كالعنب المعلق

معرضاً للهواء كما جرى على ذلك كثيرون لكن وجد في شهر شباط ان المحفوظ بالكلس احسن واغض من ذلك المعلق بالهواء

استدرار لبن البقرة اذا حبسته

ان احد الزرّاع الاميركان وجد طريقة لمنع البقر عن حبس البانها في الضرع قال . اذا استعصت البقرة فضع اطراف اصابعك على فقار ظهرها مما فوق وركها وافركه فركاً شديداً نحو دقيقة فلا يلبث لبنها ان ينزل مدراراً

باب الصناعة

غراء لا ينفذه الماء

خذ قليلاً من الغراء العادي اليابس وبلّه بالماء حتى يرتخي فيرفع من الماء قبل ان يذوب ثم يحل في زيت الكتان العادي على نار خفيفة حتى يجمد وحينئذٍ يمكن استخدامهُ للحم كل شيء من اية مادة كان وهو ما عدا صلابته وشدته لا يدع الماء ينفذه

ملاط ونشل

الملاط هو الطين يجعل بين سافي البناء ونطلقه هنا من وجه التشبيه على كل مادة لزجة تستخدم لالصاق الحجارة والمعادن والخزف وما اشبه وهذا الملاط الجديد مركّب من اربعة اجزاء من الصمغ العربي وثلاثة اجزاء من النشاء وجزء واحد من السكر الابيض فيدق اولاً الصمغ العربي ويذوب في كمية من الماء كافية لحلّ النشاء

والسكر فيها ثم يطبخ في اناء يوضع في ماء يغلي على النار حتى يصير النشاء رائقاً وحينئذٍ يصبح الملاط كثيفاً كالقطران فوقاية لهُ من التعفن يوضع في صمغ مكوفر او يضاف اليهِ كمية يسيرة من زيت ساسفراس. فمتى استخدمت لحام البلور او الآنية الصينية او الحجارة الخ تعشق الاطراف الملحومة بها فتصبح القطع المتكسرة قطعة واحدة ادنى الى الكسر من فك اللحام

تمييز الخمر الطبيعية

لتمييز الخمر الطبيعية من غيرها ثلاث وسائل كما ذكرتها مجلة الكسموس :

الاولى ضع في كأس بلورية ماء بقدر ثلثيها واملأ قنينة صغيرة من الخمر المقصود امتحانها ثم سد فم القنينة بطرف سبابتك اليمنى واضعاً ابهامك في اسفلها ثم اقلب فم القنينة الى اسفل وانزلها مع ابقائها مسدودة في كأس الماء حتى يغمر الماء عنقها ثم ازِل سبابتك عن فمها شيئاً فشيئاً حتى ينفتح فمها مع بقائها في الماء فان لم يخرج من فم القنينة شيء فالخمر طبيعية والا فان خرج خيط دقيق احمر نازلاً الى اسفل الكأس كانت الخمر غير طبيعية ومهما كانت الخمور غير الطبيعية لا تلبث ان تسيل من القنينة الى الكاس حتى تفرغ

الثانية املأ من الخمر قنينة صغيرة تضعها في كأس بلورية ثم اسكب في الكاس ماء حتى يصل سطح الماء الى فوق فم القنينة فان كانت الخمر خالصة (اي طبيعية) خرجت كلها من القنينة رويداً رويداً وارتفعت على سطح الماء وان كانت صناعية بقيت في القنينة على حالها

الثالثة اضف الى الخمر بمقدار خمسها من الغليسرين فان كانت الخمر خالصة هبط الغليسرين حالاً الى اسفل الزجاجة باقياً بلا لون اما ان كانت صناعية فيصبغ الغليسرين بنفسجياً واحمر وقد يصير اصفر اذا كانت ملونة بالبقم

متفرقات

فونغراف لا يغلط في الحساب

وضع الفونغراف لنقل الصوت وحفظه الى ما شاء الله ثم لنشره بعد حين ولم يخطر على بال احد انه سيأتي بفائدة للتجارة لكن قرأنا الان ان احد الاميركان الذي يتعاطى الصرافة اشترى لمكتبهِ فونغرافاً لتصحيح الحساب وذلك ان امين الصندوق صار كلما قبض مبلغاً من المال يذكر ذلك المبلغ الذي قبضهُ بصوت عالٍ الحاً في بوق الفونغراف فترتسم القيمة على صحيفة الآلة الداخلية كسائر الاصوات حتى اذا شاء ذلك التاجر ان يعرف صحة الحساب المقيد في الدفاتر يفتح فم الفونغراف فينطق مكررًا تلك المبالغ المقبوضة بلا غلط البتة

دجاج فرنسة

في فرنسة خمسة وار بعون مليونًا من الدجاج يقدر معدل ثمن الدجاجة منها بفرنكين ونصف فرنك يؤكل منها في السنة نحو خمسها ويبلغ ثمن لحومها ٢٢ مليونًا وخمسمائة الف فرنك اما الدجاجات البوائض فيقدرنَ بنحو ٣٥ مليونًا يفرخ من بيضها نحو خمسة ملايين دجاجة وفي الجملة ان فرنسة تربح من تربية الدجاج سنويًا ٣٣٧ مليونًا ومائة الف فرنك منها ١٥٢ مليونًا و٥٠٠ الف فرنك من اثمان لحومها و١٨٣ مليونًا و٦٠٠ الف من بيعها او تجارة بيضها

ارتفاع مداخن المعامل

اعلى مدخنة في العالم مدخنة انكليزية في كلسكو فان ارتفاعها ١٣٨ مترًا ونصف متر ثم مدخنة تريشري في سكس من اعمال المانيا وعلوها ١٣٥ مترًا ثم مدخنة اتنكس في فرنسا وارتفاعها ١٠٦ امتار. وفي الولايات المتحدة مدخنة تكفي لاثنين وعشرين خلقينًا تبلغ قوتها اربعة آلاف حصان وقد اقتضت مليونًا و٧٠٠ الف قرميدة وبنيت في ١٠٥ ايام بيد ثمانية بنائين واربعة معاونين وبلغ ثقلها ٤٥٣٠ طنًا وكلفت ١٧٥ الف فرنك

معرض يابوني

لقد رقيت بلاد اليابون في هذه السنين العشرين الاخيرة معارج سامية من النجاح تكاد لا تصدق حتى كاد تمدنها الحديث ينافس تمدن الفرنج الذين اقتفى اليابونيون آثارهم في كل ما يعود على وطنهم بالنماء والازهار. ومما يجدر بالذكر انهم لما رأوا ما ينجم عن المعارض الخصوصية والعمومية في اوربة واميركة من المنافع الجمة لاهالي البلاد عزموا على فتح معرض كبير في السنة الجارية في مدينة توكيو حاضرة مملكتهم وقد اقاموا لهُ ابنية متقنة رائعة الهندسة في اجمل حدائق المدينة وهو اول معرض يقام في البلاد الشرقية

طبّ الدجالين

ان في تاريخ كل البلاد اثرًا للدجالين والمشعبذين الذين يدَّعون تطبيب المرضى ببعض الادوية السرية وكانت تجارتهم في القديم رائجة رابحة عند عموم السكان لتسلط الجهل على العقول اما الآن فقد انقشع برقع الجهل عن عيون الناس فكسدت بضاعتهم وتقهقرت احوالهم ولم يبقَ من يصدقهم الَّا قليلون من السذج والاغبياء ولا يزالون حتى اليوم يخدعون العامة بشعبذاتهم ويمتصون اموالهم جزافًا على انهم قد يصيبون الغرض احيانًا فيشفون من المرض ولو لم يكن عندهم ادنى إلمام بفنّ الطبّ كاستعمالهم العقاقير والوصفات المجربة فيصطنعون منها الدواء مدعين بانهُ سرّ لا يعرفه سواهم كما جرى لاحد هؤلاء الدجالين في فرنسا الذي اعتاد على معالجة داء الجمرة نقلًا عن ابيهِ وجدهِ من نحو مئة سنة وكان دواؤه لهذا الداء انجع فيهِ من ادوية سائر اطباء المدارس فاحتار احد هؤلاء الاطباء في سرّ ذلك الشفاء واحتال على المشعبذ حتى ادرك منهُ سرّ وصفته فاذا هي قليل من ملح البحر ودقيق فحم الخشب يمزجان مع مح بيضة فتذكَّر حينئذٍ ما قرأه يومًا في احد كتب الطبّ ان باشلس الجمرة لا يعيش اكثر من اربع وعشرين ساعة اذا عولج بالملح البحري

محصولات الحرير في العالم

وقفنا في احدى الصحف العلمية على جدول حاوٍ معدل محصول الحرير سنويًا من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٨٨٩ ومحصوله في سنة ١٨٨٩ في العالم كله وهاك صورة هذا الجدول وكل رقم منهُ كناية عن عدد البالات التي تثقل كل منها خمسون كيلوكرامًا

	من ٨٢ الى ٨٩	١٨٨٩
فرنسا	١٢٣٤٠	١١٠٠٠
ايطاليا	٦٣٣٥٧	٥٤٠٠٠
الشرق	١٢٩٧١	١٢٠٠٠
الصين	٥٠٠١٤	٦٠٠٠٠
اليابون	٣٢٨٠٠	٥٨٠٠٠
كنتون	١٨٤٠٠	١٥٠٠٠
بنكال	٤٩٠٠	٣٠٠٠
سائر البلاد	٤٨٨٦	٥٠٠٠

فاعظم زيادة الحرير كانت في اليابون وقدرها نحو ٢٦ الف بالة ثم في الصين نحو عشرة الاف بالة واكثر البلاد نقصانًا ايطاليا التي نقصت ٩ الاف بالة

نقل اللبن

ذكرنا في الجزء الرابع من السنة الجارية ان القوم في اميركة يستعدون لانشاء اقنية لجرّ اللبن من القرى البعيدة عنها وذكرت جريدة ايرن الانكليزية ان قد تألفت شركة راس مالها خمسمائة الف دولار في ميديتون من ولاية نيويرك غايتها انشاء اقنية لنقل الحليب سريعًا وذلك يكون بعمل احواض كبيرة من القصدير ثم تدفع بقوة مائية وتؤمل هذه الشركة انها تستطيع ان تنقل اللبن الحليب بهذه الطريقة من بُعد ١٦٠ كيلومترًا في نحو ساعة فقط

انفاق الصوف في اوربا

عثرنا على جدول وضعهُ احد القناصل المدققين في ما تنفقهُ اهم الممالك في اوربا من الصوف سنويًا فاذا فيهِ ان فرنسا تنفق منهُ اربعة مليارات و ١٨٠ مليون ليرة انكليزية وانكلترة ثلاثة مليارات و ٩٦٠ مليونًا والولايات المتحدة ثلاثة مليارات و٢٤٠ مليونًا والمانية ثلاثة مليارات و٨٠ مليونًا والروسية

ملياراً و ٧٦٠ مليوناً والنمسة والمجر ٨٨٠ مليوناً وبلجيكا ٨٧٩ مليوناً وايطاليا ٧٤٠ مليوناً

غلاء الحديد والفولاذ

ارتفعت من عهد قريب اسعار الحديد والفولاذ في مناجمهما كما ارتفعت في بلادنا ايضاً وسبب ذلك انفاق الكميات الوافرة من هذين النوعين للمصنوعات المختلفة وخصوصاً للسكك الحديدية والاسلاك البرقية والسفن البخارية واكثر هذه الثلاث انفاقاً للحديد السكك الحديدية فانها تزداد يوماً فيوماً امتداداً وانتشاراً في كل اقطار العالم وهاك درجات اتساعها في السنين الخمسين الاخيرة:

ففي سنة ١٨٤٠ لم يكن طول السكك الحديدية في العالم كله الا ٨٦٤١ كيلومتراً وسنة ١٨٤٥ بلغ طولها ١٦٦٩٠ كيلومتراً

〃	١٨٥٠	〃	٣٩٤٤٣	〃
〃	١٨٥٥	〃	٦٦٢٧٧	〃
〃	١٨٦٠	〃	١٠٦٨٨٦	〃
〃	١٨٦٥	〃	١٤٤٨٩٩	〃
〃	١٨٧٠	〃	٢٢١٩٨٠	〃
〃	١٨٧٥	〃	٢٦٤٤٠٩	〃
〃	١٨٨٠	〃	٣٦٧٨٣٥	〃
〃	١٨٨٥	〃	٤٨٤٤٨٩	〃

وقد زادت من سنة ١٨٨٥ الى ١٨٩٠ ازدياداً اكبر ومما يقتضي مقادير عظيمة من الحديد والفولاذ ما عدا انشاء السكك الحديدية الجديدة تغيير حديد السكك القديمة مرة في كل عشرين سنة فالظاهر ان هذه السنة هي العشرون لكثير من السكك الحديدية المحتاجة الى الاصلاح وهذا ما دعا الى غلاء اثمان الحديد والفولاذ

معارض طوابع البريد

افتتح في ڤينة معرض عام لطوابع البرد فنال احد البلجيين المسيو منس من لجنة الفاحصين المدالية الكبيرة من الذهب لمجموعه النادر من اوراق البريد المتفننة وعند قفل المعرض اشترى المسيو فرّاري ابن الدوقة دي گليرا طوابع برد فريدة بقيمة مائة الف فرنك وذلك تتميماً لمجموعه الذي باشر به ويقدر بقيمة مليون ونصف

مليون من الفرنكات

وقد انشئ معرض آخر لطوابع البرد في مدينة مكدبرج ولم تنتهِ بعد اعمال لجنة الفاحصين

وفي ٢٥ ايار الماضي افتتح في لندرة معرض عمومي عظيم احتفالاً بالسنة الخمسين لانشاء طوابع البرد لانها استعملت اولاً في لندن سنة ١٨٤٠ ثم في بڤيارا سنة ١٨٤٩ ثم في هنوڤر والنمسة وبروسية وسكس سنة ١٨٥٠

تقويم الصواعق في المانية

وضع احد علماء الالمان تقويماً للصواعق التي انقضت في كل بلاد المانية في بحر ست وعشرين سنة يتبين منهُ ان عددها قد زاد اليوم مائة وتسعة وعشرين في المائة وبلغت في السنة الماضية ١١٤٥ صاعقة نزل اكثرها في الاراضي التي قطعت منها الاشجار وفي السهول ووديان الانهر وضفاف البحيرات اما اعالي البلاد والغابات فلم تنقضّ عليها الصواعق الّا نادراً وكان اكثر نزولها في شهري الحزيران وتموز خصوصاً وذلك في ساعات النهار التي تشتد فيها الحرارة او في الساعات التي تليها الثالثة والرابعة بعد الظهر

سكة حديدية كهربائية تحت الارض

انشأت احدى الشركات الانكليزية سكة حديدية تحت الارض في مدينة لندرة لتصل الاحياء المختلفة بمركزها الاوسط المعروف عندهم بالمدينة وبعد جدال عنيف قرّ الرأي على اجراء عجلات هذه السكة بقوة الكهربائية لما ينشأُ عن دخان الفحم من المحذورات المختلفة وقد امتحن اجراء العجلات في هذه الطريق الجديدة فاسفرت عن نتيجة مرضية وقد تمكنت العجلة التي ثقلها عشرة اطنان وفيها محرك كهربائي من اختراع ادسن هبكنسن من جرّ ثلاث عجلات تقل كل منها اربعة وثلاثين راكباً وتسير ثلاثين كيلومتراً في الساعة. والسائل الكهربائي موصل الى مخزن المحرك باسلاك برقية منصوبة بين خطوط السكة الحديدية والسرب الممدودة فيهِ السكة الحديدية منار كله بالانوار الكهربائية

انتشار الاوبئة

ان للاوبئة اسباباً عديدة للانتشار وهي في المدن اكثر منها فى القرى واخصها عجلات الاجرة العمومية فان نوع استعمالها وترتيبها وهيئتها تسهل انتشار الوباء تسهيلاً ومع ذلك قلما يلتفت الى تطهيرها في حين توضع المحاجر الصحية الشديدة على السفن القادمة من البلاد الموبوءة ولو لم يكن فيها اثر للوباء. وكثيراً ما يتفق ان العجلات العمومية تنقل المرضى ثم تنقل على الفور الاصحاء فيها فتعديهم لا محالة فنستلفت القوم الى ان لا يركبوا في عجلة قبل التحقق عن نظافتها وعمن كان قبلهم قد ركبها ونسأل اصحاب العجلات ان لا يبيعوا ارواح العباد باثمان بخسة فان واجباتهم الانسانية تضطرهم في الاقل ان يعتنوا يومياً بتنظيف عجلاتهم من داخل ومن خارج وتعريض مساندها ومقاعدها للهواء

ويؤيد ذلك ما اختبره الدكتور دكسن استاذ علم الصحة في مدرسة ترنسلفانية الكلية فانه جمع شيئاً من غبار العجلات العمومية وفحصه فحصاً دقيقاً فوجد فيه جراثيم اكثر الامراض فليحذر الغافلون

أَسْئِلَة

سؤال اول من سعرت (ك ل ه)

ان كان الرجوع الى الاخيلة طبيعياً للنفس في كل افعالها وافكارها فكيف تدرك بعد انفصالها من الجسد وهل تتذكر ما جرى لها في هذه الحياة

سؤال ثانٍ من لاكه (فرنسا ا. م)

هل من خلائق حيوانية ونباتية في غير ارضنا

الكنيسة الكاثوليكية

رسالة تعليمية تاريخية

تصدر في الخامس عشر والثلاثين من كل شهر

بدل الاشتراك

في بيروت عن سنة كاملة	٨	فرنكات
في سورية ولبنان «	٩	«
في جميع الجهات «	١٠	«

اما ثمن الجزء الواحد منها فنصف فرنك والدفع سلفاً

السنتان الاولى والثانية من الكنيسة

من شاء الحصول على مجموع اجزاء السنتين الاولى والثانية من الكنيسة الكاثوليكية فليطلبها مرافقاً الطلب بالثمن. وثمن السنة الاولى مجلدة فرنكان وثمن السنة الثانية مجلدة عشرة فرنكات وذلك ما عدا اجرة البريد

المَعِينُ الرَّائق

في

خُلَاصَةِ الحَقَائق

جمعهُ سيادة الحبر الجليل الهمام كيريوس غريغوريوس عطا رئيس اساقفة حمص وحماه ويبرود وتوابعها الفائق الشرف والاحترام من بعض اجوبة الحبر العلّامة النحرير والبحر الفهامة الخطير السيد السعيد الذكر مكسيموس مظلوم الحلبي الشهير بطريرك انطاكية والاسكندرية واورشليم وسائر المشرق لطائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين

نظر فيهِ وعُني بطبعهِ على نفقتهِ الفقير اليهِ تعالى
خليل بن مخائيل البدوي عُفي عنه

طبع برخصة ادارة المعارف بولاية بيروت الجليلة نمرو ٣١١
يطلب من طابعهِ من ادارة الكنيسة الكاثوليكية وثمنهُ ثلثة فرنكات

كشف المكتوم

في

تاريخ آخري سلاطين الروم

نجز طبع القسم الاول من هذا الكتاب ويباع للمشتركين بسبعين سنتيماً ولغيرهم بفرنك وربع فرنك